

الدرس)1(من التعليق على كتاب "دفع إيهام الاضطراب"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمد له الحمد كله اوله وآخره وظاهره وباطنه واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان
محمد عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - 00:00:00

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد هذا هو المجلس الاول في قراءة كتاب دفع الهم الاضطراب عن
آيات الكتاب للشيخ علامة محمد الامين الجكري الشنقيطي الموريتاني الافريقي رحمه الله - 00:00:14

رحمة وواسعة صاحب كتاب آآ اضواء البيان بتفسير القرآن والشيخ محمد الامين رحمه الله من علماء القرن الرابع عشر الهجري كانت
وفاته سنة ثلاثة وسبعين وثلاثمائة والفقه والهجرة النبوية وهو - 00:00:35

من علماء المغرب ويسر الله له المجيء الى هذه البلاد في رحلة حج ثم التقى بعلمائها عرفوه وعرفوا ما معه من آآ علم غزير منهج
اصيل بمسائل الاعتقاد والفقه والحديث - 00:01:03

فبقي رحمه الله في هذه البلاد وكان مكرما من علمائها جليل القدر عند عامتها وخاصتها ودرس رحمه الله في المعهد العلمي في
الرياض وكذلك في كلية الشريعة الرياض وكان من درسهم شيخنا - 00:01:34

اه درس شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ودرس معه جملة من مشايخ آآ العلم المعروفيين في هذه البلاد ثم انتقل الى
المدينة النبوية مكت فيها مدرسا في مسجد النبوي - 00:02:00

آآ اشتهر بتعلمه التفسير وهو افضل العلوم وشرفها بل هو اصل العلوم ومن لا علم له بالتفسير ينتقص علمه تقل رتبته فالعلم
بالتفسير اصل العلوم مهما اتقن المرء من العلوم اذا اخل به - 00:02:19

فقد فقد شيئاً كبيراً آآ اصلاً اصيلاً من العلوم وهذا كلما عظم علم الانسان بكلام الله فهما وادراما لمعانيه واستنباطا لفوائد علت رتبته
في العلم وهذا خلاف ما عليه كثير من - 00:02:42

طلبة العلم المتأخرین في اهتماماتهم حيث يجعلون التفسير في اسفل قائمة الاهتمامات فلا تجد عندهم عنایة بفهم القرآن تجد
عندهم عنایة آآ باب العلم وتحليل المتنون اه شرحها لكن اه حظهم من - 00:03:05

علمي بالقرآن ضعيف وبالتالي اه انعكس هذا على ايمانهم لأن الایمان يزداد بالقرآن وانعكس هذا على فهومهم فكلما عظم فهم الانسان
وعظم اتقانه للقرآن قاعدة مطردة سهل عليه كل علم - 00:03:25

وهذه مجرية اذا علا قدمك في فهم كلام ربك سهل عليك كل علم اذا استغلق عليك القرآن ولم تفهمه فانت لما سواه ابعد فهما واقل
نصيبا. نسأل الله ان يعيينا واياكم ويفتح لنا واياكم - 00:03:47

ابواب رحمته وان يرزقنا واياكم الفقه في التنزيل والعمل بالتأنیل وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته هذا الكتاب
ومن مؤلفات الشيخ محمد الامين رحمه الله وقد امتاز - 00:04:08

الشيخ رحمه الله بالتفنن في العلم فتجده عالما بالقرآن عالما بالفقه عالما بالعربية عالما باصول الفقه وهذا التفنن اكسبه
قوة ورسوخا في العلم حيث ان المطالع لما كتبه والفقه - 00:04:26

في ابوب علوم القرآن وغيرها يجد عندهم من الرسوخ والتمكن ما لا يجده عند غيره هذا الكتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات
الكتاب هو احد علوم التفسير او هو باب من ابوب علوم القرآن - 00:04:56

وهو دفع توهם الاضطراب عن آيات الكتاب فكل الآيات التي يتوهם انهى متعارضة او ان معانيها متضاربة فإنه يتكلم عنها ويبين

اتساقها وانتظامها وان الاضطراب ليس في الكتاب انما هو - 00:05:18

بالافهم والاذهان فكتاب الله تعالى معصوم عن ان يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه اذا موضوع الكتاب هو التوفيق بين الآيات التي ظاهرها التعارض ولذلك قال دفع ايهام الاضطراب دفع - 00:05:43

ايهام ولم يقل رافع لانه ليس هناك اضطراب بين آيات الكتاب ليعرف انما هو دفع لانه توهם وظن لا يجعل ظعف علم وعدم تأمل معاني الآيات ومعاني كلام رب العالمين. وبالتالي - 00:06:04

هذا يحتاج الى دفع وليس اشكالا واقعا حتى تحتاج ان ترفعه وهذا سبب اختيار هذا اللفظ في الترجمة دفع ايهام والايهام هو ظن الشيء على غير حقيقته وهو من اقل - 00:06:27

ومن ادنى درجات الادراك بل هو جهل في الحقيقة وليس ادراكا لانه ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه وقوله رحمة الله الاضطراب الاضطراب معناه التضارب ولذلك اضطرابا وتضاربا معناهما واحد - 00:06:48

والمحصود بالاضطراب الاختلال وعدم الانتظام تحرك الشيء وعدم ثباته والممحصود بالاضطراب هنا هو المعنى الاول اللي ذكرته وهو التضارب فقوله دفع ايهام الاضطراب اي دفع ما يظن او ما يتوهם - 00:07:13

او ما يتخيل من التضارب عن آيات الكتاب اي عن آيات القرآن في الكتاب المحصود به الكتاب المبين القرآن الكريم يسمى القرآن بهذا الاسم لانه اول اسم ذكره الله لكتابه - 00:07:38

فإن الله تعالى قال في محكم كتابه الف لام ميم ذلك الكتاب والكتاب اسم من أسماء القرآن فاللاف واللام في قول الكتاب للعهد الذهني الذي لا ينصرف إلا إلى الكتاب المقدس. الكتاب - 00:07:58

المجيد الكتاب الحكيم الكتاب المحفوظ من التبديل والتغيير الكتاب الذي هو القرآن الكريم ولهذا لم يقل عن آيات القرآن انما قال عن آيات الكتاب لانه الاسم الذي ابتدأ الله تعالى به كتابه فأول اسم - 00:08:15

للقرآن ذكره الله تعالى في في كتابه الكتاب اذا عرفنا موضوع الكتاب وهو ازالة ما يمكن ان يرد الى الذهن من التضارب او التعارض بين آيات القرآن وهذا باب واسع - 00:08:36

بمعنى ان توهם الاضطراب ليس مقصورا على آيات معينة ولا على اجزاء من القرآن محددة بل ذلك يختلف باختلاف الافهم كما يكون مضطربا عند شخص يكون مستقيما عند اخر وما يكون مستقيما عند شخص يكون مضطربا عند غيره وبالتالي - 00:09:02

هي مسألة نسبية لكنه رحمة الله اراد هنا جمع ما ذكره العلماء من الآيات التي اشاروا الى توهם الاضطراب فيها وليس هذا حصر ائمها هذا محاولة استقصاء وجمع لما ذكره العلماء من الآيات التي وقع فيها الاضطراب - 00:09:27

وليعلم المؤمن في بداية هذا الكتاب ان ثمة جوابا جاما يقابل به كل توهם اضطراب في كتاب الله عز وجل وهو ان كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:09:50

لا يمكن ان يأتي اضطراب في كلام الله بل كلام الله محكم كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هذى انطلاق المؤمن امتلاء - 00:10:08

قلب المؤمن بهذا اليقين وهذا الاعتقاد يجعله محصن من كل توهם يرد عليه ثم اذا ورد عليه اشكال طلب حله بالنظر والتأمل والتدبر فان حل ما يتوهם من الاشكال في القرآن - 00:10:24

هو ان تطلب من القرآن وهذى من العجائب يا اخوانى ان حل الاشكالات في كلام الناس او في كلام المتكلمين عادة يطلب من جهات اجنبية لان كلامهم قد يكون متضارف تحاول ان - 00:10:46

توجد توفيق بالنظر الى كلام غيرهم او ما الى ذلك. القرآن مما تميز به ان ما يتوهם فيه من الاضطراب يدفعه نص آيات الكتاب ولذلك يقول الله تعالى لقوم عارضوا القرآن وشغبوا عليه قال افلا يتدبرون القرآن - 00:11:07

ام على قلوب اقفالها وقال في موضع اية اخر افلا يتدبرون القرآن ثم قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا يدل على انه اذا اردت حل اي اشكال يرد عليك في القرآن فاطلب من القرآن - 00:11:33

لأن الله تعالى قال أفالا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا كثيرا تأكيد هذا هذه الشهادة وهذا الحكم الالهي من ان القرآن لا اضطراب فيه ولا تعارض بين اياته انما يصل اليه - [00:11:52](#)

بالتأمل والتمعن والنظر في ايات الكتاب الحكيم وازالة الفكر فيه ليتوصل الى انه الحق المبين يقول الله تعالى في وصف كتابه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من - [00:12:10](#)

حكيم حميد. وتأمل هذين الاسمين الذين ختم الله تعالى بهما هذه الآية تنزيل من حكيم حميد حكيم اي محكم وحكيم بمعنى حاكم فالحكيم هنا بمعنى محكم اي انه متقن لكلامه جل في علاه - [00:12:28](#)

ومن اتقانه لكلامي انه لا يمكن ان يتطرق اليه باطل لا بالنظر للكتب المتقدمة ولا بالنظر الى ما يحدث في المستقبل ولا بالنظر الى ما يحدث في الواقع لا يمكن ان يأتيه باطل - [00:12:51](#)

ثم قال حميد اي محمود على ان انزل هذا الكتاب بهذا الاتقان وقد قال جل في علاه ايضا الف لام راء كتاب احکمت ایاته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وذكر اسمين اخبار بالاحکام ثم ذكر - [00:13:04](#)

في قوله احکمت ایاته يعني اتقنت ثم قال ثم فصلت اي بینت ووضحت من لدن حكيم. فلا يمكن ان يأتي في هذا التفصیل تضارب او تعارض او اضطراب ثم قال جل وعلا خبير وهذا من ادلة عدم الاضطراب لأن المتكلم به العليم الخبير الذي يدرك جل في علاه - [00:13:26](#)

من الامور وحقائقها وبالتالي لا يمكن ان يكون في هذا القرآن اضطراب او اشتباه انما ما يكون فيه يحل بالنظر الى القرآن والى تطلب تلك المعاني من القرآن لذلك رد الله المعاندين للقرآن ردهم الى اي شيء؟ الى القرآن نفسه - [00:13:50](#)

فهو حجة في ذاته وهو برهان في ذاته وهو مبطل لكل ضلاله في ذاته وهذا لا يمكن في كتاب بالكلية الا الكتاب الذي جاء به الرسول الامين صلی الله عليه وسلم عن الله رب العالمين. قدم المصنف رحمه الله - [00:14:11](#)

مقدمة اه بين فيها مقصود الكتاب و آ طريقته ثم بعد ذلك شرع في آ مؤلفه يقول رحمه الله باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:14:29](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين وجميع المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين واشرف المرسلين واشرف - [00:14:54](#)

وبالمرسلين وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. الحمد لله الذي ختم الرسل بهذا النبي الكريم عليه عليه من الله الصلاة والتسليم. كما ختم الكتب السماوية بهذا القرآن العظيم - [00:15:14](#)

النبوية كما ختم الكتب السماوية بهذا القرآن العظيم. وهدى الناس بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. وتمت كلمة بك صدق وعدنا كلماته وهو السميع العليم. فاخبره كلها صدق واحکامه كلها عدل - [00:15:34](#)

وبعضه يشهد بصدق بعض ولا ينافي. لأن اياته بان اياته فصلت من لدن حكيم خفير. أفالا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. اما بعد فان مقيد هذه الحروب عفا الله - [00:15:57](#)

اضمن ارنت ان يبين لي هذه الرسالة ما تيسر من اوجه الجمع بين الآيات التي يظن غيت بها التعارض في القرآن العظيم مرددا لها بحسب ترتيب السور يذكر الجمع بين الآيتين غالبا في محل الاولى منهم وربما - [00:16:17](#)

جمعا عند محل الاخيرة ربما يكتفي بذكر الجمع عند الاولى ربما يحيل عليه عند محل الاخيرة ولا سيما اذا كانت السورة ليس فيها مما يظن تعارضه الا تلك الآية فانه لا يترك ذكرها والاحالة على الجمع - [00:16:37](#)

تقدمت وسميتها عن ايات الكتاب فنقول وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل راجين من الله الكريم ان يجعل نية صالحة وعملنا كله خالصا وعملنا كله خالصا لوجهه الكريم انه قريب مجتب رحيم. امين يا رب العالمين - [00:16:57](#)

هذه المقدمة تضمنت امرتين الاول بعد حمد الله والثانية عليه بيان احكام هذا القرآن الكريم وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاخبره كلها صدق واحکامه كلها عدل - [00:17:23](#)

ويصدق بعضه بعضاً مثاني تشعره منه جلود الذين يخسون ربهم مثاني أي يصدق بعضه بعضاً. قال لأن آياته قصلت من لدن حكيم خبير كما قال جل في علاه كتاب حكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:17:41](#)

بعد ذلك ذكر الآية التي تنفي عن هذا القرآن الاضطراب والتعارض وطريق حل ذلك قال فلا يتذرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وهذه مقدمة مختصرة - [00:18:04](#)

اما الامر الثاني الذي ذكره رحمة الله فهو بيان مقصوده وطريقة تحقيق هذا المقصود. مقصوده في هذا المؤلف تيسير آآ ان يبين في هذه الرسالة ما تيسر من اوجه الجمع بين الآيات التي يظن بها التعارض - [00:18:20](#)

في القرآن العظيم هذا المقصود اذا موضوع الكتاب هو بيان اوجه الجمع بينما يتواهم او يظن تعارضه من آيات الكتاب الحكيم ما طريقته؟ انه رتب ذلك حسب ترتيب السواد. فيأتي - [00:18:37](#)

على كل سورة من اول القرآن الى اخره يذكر في كل سورة ما يتواهم تعارضه. الآيات التي يتواهم تعارضها مع غيرها فيذكر جواب ذلك والجمع الذي يسر الله تعالى له - [00:18:56](#)

ويكتفي في ذلك بذكره آآ في اول موضع ذكر ثلاثة طرق قال مرتباً لها بحسب ترتيب السور بذكر الجمع بين الآيتين غالباً في محل الاولى منها يعني الآيات التي يتواهم بينهما التعارض يذكر الجمع في موضع الاولى - [00:19:18](#)

وقد يذكره يقول وربما يذكر الجمع عند محل الاخيرة هذا هاتان حالان. الحالة الثالثة وربما يكتفي بذكر الجمع عند الاولى ويحيل عليه عند محل الاخيرة يعني يشير وهذا يختلف عن الاول انه في الاول لا يذكر - [00:19:38](#)

آآ لا يذكر موضع يكتفي فقط بالذكر في الاولى دون الحالة اليه في الموضع اذا جاءت في آآ من موضعها الاخير اه قال ولا سيما اذا كانت السورة ليس فيها مما يتواهم تعارضه الا تلك الآية فانه لا يترك ذكرها. والاحالة على الجمع المتقدم - [00:20:00](#)

وسميته دفعه ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب وابتدا المصنف رحمة الله بسورة البقرة اما ام القرآنليس فيها ما يتواهم تعارضه من آيات الكتاب والسبب لماذا خلت الآية السورة الاولى من ذلك - [00:20:21](#)

لانها ام القرآن فمعاني القرآن كلها ترجع الى سورة الفاتحة المجملات واصول وقواعد ومقاصد القرآن الكريم ولذلك ليس في شيء منها ما يتواهم تعارضه او آآ يظن اضطرابه - [00:20:43](#)